مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية ، الاصدار الثالث ، ديسمبر ٢٠١٩

ISSN (Online) : 2636-2899

تصور مقترح لعلاج اضطراب اللسان بتجويد آيات القرآن

طارق سليم علي

جامعة النيلين- كلية الدراسات العليا- كلية التربية

المستخلص :

هدفت الدراسة الحالية إلى تقديم تصور مقترح لعلاج اضطراب اللسان (التهتهة) بتجويد آيات القرآن، وتقوم استراتيجية علاج اضطراب اللسان بتجويد القران، على أساس إبدال السلوك التخاطبي المضطرب بسلوك تخاطبي آخر صحيح، وهذا قد يعمم على سائر كلامه، حيث إن مداومة النطق الصحيح لمخارج الحروف، حسب أحكام التجويد، وتنظيم دخول وخروج النفس عند تلاوة القرآن، يحسن من وظائف الجهاز الكلامي، ويقوي أداءه الوظيفي، وتقترح الدراسة إلى أن تمكن المتهته من مخارج الحروف، ومعرفة الأوزان الزمنية لأصواتها، يجعله أكثر ثقة عند حديثه مع الآخرين، وأقدر على تحكمه في الكلمات، وتنظيم خروجها تزامنا مع التنفس الصحيح، كما أن ارتباط المتهته بفكرة أنه يستخدم كلام رب العالمين في تحسين نطقه، يجعله أكثر تفاؤلا وقدرة على إزالة الفكرة السلبية المسبقة عن أدائه الكلامي. وبناء على ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج، خرج الباحث بمجموعة من التوصيات والاقتراحات.

الكلمات المفتاحية: اضطرابات اللسان، التجويد، آيات القرآن.

المقدمة:

قال تعالى (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) الأسراء:٨٢

وإن القرآن الكريم حينما دعانا إلى النظر في الآيات الآفاقية والأنفسية لم يقف بنا عند حد الاعتبار، والاتعاظ بالظواهر، والصور، والأشكال فحسب، وإنما أراد- إلى ذلك- استكشاف المستور، واستكناه الأسرار، والتقصي عما فيها من عجائب وسنن وخواص عن طريق الملاحظة حينا والتجارب أحيانا أخرى؛ وبذلك يكون القرآن فتح أبوابا للعلوم التجريبية منذ أربعة عشر قرنا من الزمان.

ولو أن المسلمين استفادوا بما في هذا الكتاب الكريم من توجيهات وإرشادات؛ لكانوا- كما كان الشأن في سلفهم الأولين- أسبق الأمم إلى الكشوف العلمية والاختراع والابتداع، ولصاروا سادة الدنيا، وأضحى بيدهم زمام الأمور، ولكنهم جمدوا ولم يستفيدوا بهدي القرآن وإرشاداته، فكانوا على ما ترى (محمد أبو شهبة، ١٩٨٩، ص،١١-١٢)

أهداف الدراسة:

- التعرف على استراتيجية علاج اضطراب اللسان (التهتهة) بتجويد آيات القرآن.

- تقديم بعض الارشادات، والتوصيات اللازمة للمعلمين، والمعنين بتدريس القرآن الكريم ليظهر أثره العلاجي على المصابين بالتهتهة.

أهمية الدراسة:

- تستمد هذه الدراسة أهميتها لارتباطها بكتاب الله كأداة ووسيلة في معالجة اضطراب اللسان(التهتهة).

- تأتي أهمية هذه الدراسة نظرا للأثر السلبي الذي تحدثه التهتهة في حياة الناس عامة، والطفولة خاصة.

مصطلحات الدراسة

تعريف القرآن في اللغة:

مصدر قرأ بمعنى: تلا كالرجحان والغفران

تعريف القرآن اصطلاحا:

هو كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر، المكتوب في المصاحف، من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس. (محمد أبو شهبة، ١٩٨٧م،

ص ١٧-١٩)، وهذا التعريف مع كونه جامعا للمعنى، مانعا لغيره، إلا ان الوصف المختار للقرآن هو ما قاله الإمام أحمد "هو كلام الله وكفى" (خالد الجريسي، ٢٠٠٦، ص ٢٠)

تعريف التجويد:

لغة: معناه التحسين والإتقان. يقال جودت الشيء تجويدا أي حسنته تحسينا، وأتقنته إتقانا.

اصطلاحا: التجويد في اصطلاح علماء التجويد هو علم يبحث في الكلمات القرآنية من حيث إعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمة التي لا تفارقها كالاستعلاء والاستفال، أو مستحقها من الأحكام الناشئة عن تلك الصفات كالتفخيم والترقيق، والإدغام والإظهار وغير ذلك.(عطية نصر،١٤٢٠-٢٠٠٠ : ٣٩-٤٠)

تعريف اللسان:

هو نسيج عضلي متين قابل للحركة بجميع الاتجاهات، وهو يحتوي على مجموعة من العضلات تمكنه من تغيير شكله ووضعه بسهولة، وتمثل العضلات الخارجية في اللسان جزءا مهما حيث تمكنه من الحركة إلى أعلى وأسفل، أو الالتواء أو الانكماش، ويؤثر وضع اللسان في تشكيل الأصوات ورنينها، وتمثل أجزاؤه المختلفة (أقصى اللسان، وسطه، طرفه) المخارج الأساسية لمعظم أصوات حروف الكلام، وهو يعتبر العضو الرئيس والفعال الذي يعترض الهواء بعد خروجه من الحنجرة، ويعطيه نغمات وأصواتا معينة (مراد عيسى، وليد خليفة،٢٠١٧، ص ١٥٠)

وقبل أن نشرع في معرفة كيف ينطلق لسان الماهر بالقرآن دون توقف أو تكرار للحروف، سنلق الضوء على:

كيفية تلاوة القرآن الكريم:

كان صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يقَطِّعُ قراءتَه، ويقِفُ عِندَ كُلِّ آيَةٍ فيقول: (الحَمْدُ للِه رَبِّ العَالَمِين، ويقِف: الرَّحمنِ الرَّحِيم، ويقِفُ: مَالِك يَوْمِ الدِّين). الترمذي ح(٢٩٢٧).

وذكر الزهري أن قراءة رسول الله صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ كانت آية آية، وهذا هو الأفضل، الوقوفُ على رؤوس الآيات وإن تعلقت بما بعدها. وفي صحيح البخاري عن قتادة قال: سألت أنساً عن قراءة النبي صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ، فقال: (كان يمدُّ مدًّا). صحيح البخاري ح(٥٠٤٥).

وقال عبد الله بن مسعود: لاَ تَهُذُّوا القُرْآنَ هَذَّ الشِّعْرِ، وَلاَ تَنْثُرُوه نَثْرَ الدَّقَل- أي التمر الرديء-، وَقِفُوا عِنْدَ عَجَائِبِهِ، وَحَرِّكُوا بِهِ القُلُوبَ، وَلاَ يَكُنْ هَمُّ أَحَدِكُمْ آخِرَ السُّورَةِ.

الهذّ: سرعة القراءة بغير تأمل، ونَثْرَ الدَّقَل: كما يتساقط الرطب الرديء اليابس من العذق إذا هز.(ابن قيم الجوزية،٢٠٠٩، ٣٣٧-٣٤٠).

آداب تلاوة القرآن الكريم:

ينبغي على قارئ القرآن الكريم أن يتأدب ببعض الآداب التالية:

١- أن يستقبل القبلة بوجهه، إذا أمكنه ذلك.

٢- إذا تثاءب وهو يقرأ، أمسك عن القراءة حتى ينقضي عنه التثاؤب.

(أبو بكرالآجري، ٢٠٠٥،٥٨-٥٩).

٣- أن يكون على طهر من الحدثين الأصغر والأكبر، ولا يجوز له أن يقرأ القرآن وعليه حدث أكبر.

٤- أن يكون مستحضرا في قلبه ما تدل عليه كلمات القرآن العظيم من المعاني الجليلة، سواء كانت هذه الآيات تتضمن الأخبار والقصص أو الأحكام، لأن الله أنزل القرآن لهذه الحكمة. قال تعالىچ ج ج چ چ چ چ چ سورة (ص:٢٩).

٥- أن تكون التلاوة تلاوة هادئة، ليس فيها سرعة، تسقط بعض الحروف، أو تخفي بعض الكلمات، بل يقرأ القرآن بتمهل وترسل، ولا بأس بالعجلة أحيانا، بشرط ألا يسقط الحروف أو شيئا منها، أو يدغم ما لا يجوز إدغامه أو ما أشبه ذلك. (محمد ابن عثيمين، ٢٠٠٣، ص٩٧-٩٩).

٦- أن يحسن صوته بالقراءة قال ابن القيم – رحمه الله –: كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحب حسن الصوت بالأذان، والقرآن، ويستمع إليه، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (زَيِّنُوا القُرآنَ بِأَصواتِكُمْ) يعني التحسين والترنم بخشوع وحضور قلب. رواه أحمد وأصحاب السنن إلا الترمذي، وابن حبان والحاكم عن البراء، وزاد الحاكم: (فَإِن الصَّوْت الْحسن يزِيد الْقُرْآن حسنا). (علي حسين ، ١٤١٣، ص٤٤).

مدخل إلى علم التجويد:

بداية سيكون من المفيد التعريف ببعض المصطلحات المهمة قبل التعرض لمخارج الأصوات ومن هذه المصطلحات:

١- **النّفس:** هو الهواء الخارج من الرئتين بشكل طبيعي- ويبين الباحث أن المقصود من خروج الهواء بشكل طبيعي أي دون أن يلامس الأحبال الصوتية.

٢- **الصّوت:** هو الهواء الخارج من الرئتين، المتموّج بسبب تصادم جسمين أو تباعدهما، أو «بالقرع و القلع» كما يعبر بعضهم، أو باهتزاز جسم ما. (يحيى الغوثاني، ٢٠٠٤، ص ٣٩).

٣- **المخارج:** جمع مَخْرَج على وزن مَفْعَل، بفتح الميم وسكون الخاء وفتح الراء.

والمخرج لغةً: محلُّ الخروج.

واصطلاحًا: اسم لموضع خروج الحرف وتمييزه عن غيره، كمَدْخَل اسم لموضع الدُّخول، ومَرْقَد اسم لموضع الرُّقود.

٤- **الحرف:** لغةً: الطَّرَف.

واصطلاحًا: صوت اعتمد على مخرج مُحَقَّقٍ أو مقدَّر.

فالمخرج المحقق: هو الذي يعتمد على جزء معين من أجزاء الفم كالحلق أو اللسان.

والمخرج المقدَّر: هو الذي لا يعتمد على شيء من أجزاء الفم كمخرج الألف حيث تخرج من الجوف.(عطية نصر، ١٩٩٤، ص١٢٤).

الفرق بين الحرف والصوت:

الحرف: وحدة تجريدية مرسومة، تشمل صوتا أو أكثر، وقد لا يكون صوتا حينما لا ينطق، وقد يكون صورة مرسومة للصوت.

الصوت: هو ما ينتج عن العملية الحركية ذات الأثر السمعي(منطوقة). (عبد الرحمن الفوزان، ١٤٢٨، ص٨)

٥- **الكلِمَـةُ** (عند النحاة) : اللفظةُ الدَّالةُ على معنًى مفرد بالوضع ، وتكون: اِسْمٌ يَدُلُّ عَلَى مَوْصُوفٍ أو فِعْلٌ يَدُلُّ عَلَى حَالَةٍ أَوْ حَدَثٍ أو حَرْفٌ (قاموس المعاني)

صفة الحرف: الكيفية التي يلفظ بها الحرف عند خروجه من مخرجه والتي تميزه عن غيره.(هدى العمروسي، ٢٠٠٨، ص ٤٧)

٦- **النطـق:** ويكون للحرف كما جاء في الأثر" أنا أفصح من نطق بالضاد"

٧- **اللفـظ:** ويكون للمركب من الحروف، كما جاء في قوله تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد. (عبدالرحمن عيتاني، ٢٠١٦، ص ١١٥).

اللفظ : أصغر وحدة في اللُّغة يمكنها نقل معنى خاصّ بمفردها،

ولفَظ / لفَظ بـ يَلفِظ ، لَفْظًا ، فهو لافظٌ، وهي لافظةٌ، والجمع لوافظُ

النطق: نطَق الشّخصُ بكذا: تكلَّم بصوت وحروف تُعرف بها المعاني.

٨- **الصوت في الطبيعة:** هو تخلخل (اهتزاز) طبقات الهواء تخلخلا تدركه الأذن البشرية، وتدرك الأذن البشرية الأصوات إذا كان اهتزازها من (٢٠) إلى (٢٠٠٠٠) ذبذبة في الثانية تقريبا. (أيمن سويد، ٢٠١١، ص٨٢)

٩- **والصوت في الجسم البشري:** هو الهواء الخارج من الرئة إلى خارج الفم مع ملامسة الحبال الصوتية.(هدى العمروسي، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ص ٤١)

الأوزان الزمنية لأصوات الحروف:

وأوزان الحروف هي الفترة الزمنية المستغرقة في نطق الحرف، واستعمل مصطلح (ألف) كوحدة قياس لتقدير الفترة الزمنية في نطق حرف الألف المدية من (قال)، أو نطق الواو المدية من (يقول)، أو نطق الياء المدية من (قيل)، وهذا المصطلح استعمله المتقدمون من علماء التجويد، بينما استعمل المتأخرون مصطلح (حركة)، للدلالة على الفترة الزمنية المستغرقة في نطق نصف الألف المدية كالفتحة، أو نصف الواو المدية كالضمة، أو نصف الياء المدية كالكسرة؛ لذلك تجد أن بعضهم قد سمى:

الفتحة: الألف الصغرى

الضمة: الواو الصغرى

الكسرة: الياء الصغرى

والتعويل في ذلك كله على السماع من المقرئين المجيدين، وليس اعتماد فترة زمنية محددة، كبسط الإصبع أو قبضه بسرعة متوسطة، كما قد تجده في كثير من مصنفات علم التجويد.(خالد الجريسي، ١٤٢٥، ص٤١-٤٢)

مخارج الأصوات

المخرج الأول: الجوف – أي جوف الحلق والفم – وهو في اللغة الخلاء، وفي الاصطلاح الخلاء الداخل في الفم. ويخرج منه مخرج واحد هو مخرج حروف المد الثلاثة، وهي الألف ولا يكون ما قبلها مفتوحاً دائماً كقال، والواو الساكنة المضموم ما قبلها كقولوا، والياء الساكنة المكسور ما قبلها كقيل، وهذه الحروف ليس لها حيز محقق تنتهي إليه كما لسائر الحروف، بل تنتهي بانتهاء الصوت، ولذا قبلت الزيادة على المد الطبيعي كما سيأتي في مراتب

المد. وقد أشار إلى هذا المخرج الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

فـــأَلِفُ الجـــوْف وأُختاهـــا وهـــي
حروفُ مدٍّ للهواءِ تَنْتَهي

المخرج الثاني: الحلق ويخرج منه ثلاثة مخارج لستة أحرف وهي:

الأول: أقصاه – أعني أبعَدهُ مما يلي الصدر ويخرج منه حرفان: الهمزة فالهاء.

الثاني: وسطه ويخرج منه حرفان العين فالحاء المهملتان.

الثالث: أدناه أعني أقربه مما يلي الفم، ويخرج منه حرفان، الغين فالخاء المعجمتان، وقد أشار إلى مخارج الحلق الثلاثة الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

ثُمَّ لأَقْصَى الْحَلْقِ: هَمْزٌ هَاءُ
وَمِنْ وَسَطِهِ: فَعَيْنٌ حَاءُ
أَدْنَاهُ: غَيْنٌ خَاؤُهَا، وَالْقَافُ:
أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ، ثُمَّ الْكَافُ

المخرج الثالث: اللسان ويخرج منه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً، وتنحصر في أربعة مواضع منه وهي: أقصاه، ووسطه، وحافته، وطرفه. ففي أقصاه مخرجان لحرفين، وفي وسطه مخرج واحد لثلاثة أحرف، وفي حافته مخرجان لحرفين، وفي طرفه خمسة مخارج لأحد عشر حرفاً، على النحو التالي:

الأول: أقصى اللسان أعني أبعده مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك الأعلى، ويخرج منه حرف واحد وهو القاف.

الثاني: أقصى اللسان من أسفل مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف قليلاً، ويخرج منه حرف واحد وهو الكاف، وهو أقرب إلى مقدم الفم من القاف، وأبعد من الحلق.

الثالث: وسط اللسان وما يليه من الحنك الأعلى، ويخرج منه مخرج واحد لثلاثة أحرف، وهي الجيم فالشين فالياء. ونعني بالياء هنا غير المدية، وهي المتحركة مطلقاً، أو الساكنة بعد فتح.

أما الياء المدية، وهي الساكنة إثر كسر كقيل، فتقدم أنها تخرج من جوف الحلق على مذهب الجمهور، وعلى غيره من وسط اللسان مع المتحركة، والساكنة إثر فتح.

الرابع: إحدى حافتي اللسان، وما يليها من الأضراس العليا التي في الجانب الأيسر، أو الأيمن، ويخرج منها حرف واحد وهو الضاد المعجمة، وخروجها من الحافة اليسرى أكثر

وأيسر، ومن اليمنى أصعب وأقل، ومن الحافتين معاً أقل وأعسر، وهذا ما أشار إليه الإمام الشاطبي بقوله:

إِلَى مَا يَلِي الأَضْرَاسَ وَهْوَ لَدَيْهِمَا يَعِزُّ وَبِالْيُمْنَى يَكُونُ مُقَلَّلاً

الخامس: أدنى حافتي اللسان، أي أقربها إلى مقدم الفم بعد مخرج الضاد مع ما يليها من اللثة "أي لحمة الأسنان العليا" ويخرج منه حرف واحد وهو اللام، وليس في الحروف أوسع مخرجاً منه، وخروج اللام من الحافة اليسرى أقل وأعسر، ومن اليمنى أكثر وأسهل على العكس من الضاد، وخروجها من الحافتين معا عزيز وصعب كما في الضاد. قال العلامة المارغني في النجوم الطوالع: "ويتأتى إخراج اللام من كلتا الحافتين إلا أن إخراجها من الحافة اليمنى أمكن بخلاف الضاد، فإنها من اليسرى أمكن".

السادس: طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلاً، وما يحاذيه من لثة الثنيتين العُلْيَيْن، ويخرج منه حرف واحد وهو النون الساكنة المظهرة ولو تنويناً، والمدغمة في مثلها، وكذلك المتحركة مشددة كانت، أو مخففة.

وخرج بهذا القيد: النون المخفاة والمدغمة مطلقاً في غير مثلها. فأما النون المخفاة فتتحول من طرف اللسان إلى قرب مخرج ما تخفى عنده من الحروف، وأما المدغمة مطلقاً أي بالغنة، أو بغيرها في غير مثلها، فتتحول أيضاً من طرف اللسان إلى مخرج ما تدغم فيه نفسه من الحروف، وهذا هو الصواب خلافاً لمن قال بأن مخرج النون في هاتين الحالتين يتحول من طرف اللسان إلى الخيشوم، ولمن قال بخروج المشددة من الخيشوم كذلك.

السابع: طرف اللسان مع ظهره بالقرب من مخرج النون، وما يحاذيه من لثة الثَّنيتَين العُلْيَيْن أيضاً، ويخرج منه حرف واحد وهو الراء، ومن هنا يتضح أن النون والراء اشتركتا في المخرج من طرف اللسان، وما يحاذيه من لثة الثَّنيتَين العُلْيَيْن، إلا أن الراء أدخل إلى ظهر اللسان من مخرج النون، وهذا هو الفرق بينهما.

وقد أشار الإمام ابن برِّي إلى ذلك بقوله:

واللامُ من طرفه والرَّاء

والنون هكذا حكى الفرَّاءُ

والحقُّ أنَّ قد تناهى

له من الحافة من أدناها

والراءُ أدخَلُ إلى ظهر اللسانْ
من مخرج النُّون فدونك البيان

الثـامن: طـرف اللسـان مـع أصـول الثنايـا العليـا، ويخـرج منـه ثلاثـة أحـرف: الطـاء فالدال المهملتان، فالتاء المثناة فوق.

التاسـع: طـرف اللسـان، ومـن فـوق الثنايـا السـفلى، مـع إبقـاء فرجـة قليلـة بـين طـرف اللسان والثنايا عند النطق، ويخرج منه ثلاثة أحرف: الصاد فالزاي فالسين.

العاشـر: طـرف اللسـان، وأطـراف الثنايـا العليا، أي رؤسها ويخرج منه ثلاثة أحرف: الظـاء فالـذال المعجمتـان، فالثـاء المثلثـة، وهذه الأحرف الثلاثة، هي التي جرت عادة المعلمـين لكتـاب الله تعـالى علـى النصـح بإخراج اللسان عند النطق بها.

وقد أشار إلى مخارج اللسان العشرة الحافظ ابـن الجـزري فـي الطيبـة والمقدمـة الجزريـة بقوله:

أَدْنَاهُ: غَيْنٌ خَاؤُهَا، وَالْقَافُ:
أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ، ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ، وَالْوَسْطُ: فَجِيمُ الشِّينُ يَا
وَالضَّادُ: مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
الاَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا
وَاللاَّمُ: أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
وَالنُّونُ : مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا
وَالرَّا: يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ
وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا: مِنْهُ وَمِنْ
عُلْيَا الثَّنَايَا، وَالصَّفِيرُ: مُسْتَكِنّ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا
وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا، وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ:
فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

المخـرج الرابـع: الشـفتان ويخـرج منهمـا مخرجـان لأربعـة أحـرف، فيخـرج مـن الأول حرف واحد، ومن الثاني ثلاثة، وهما على النحو التالي:

الأول: باطن الشفة السفلى، وأطراف الثنايا العليا، ويخرج منه الفاء.

الثـاني: مـا بـين الشـفتين معـاً، ويخـرج منـه ثلاثـة أحـرف، وهـو الـواو والبـاء الموحـدة والمـيم، لكـن بانطباقهمـا فـي المـيم والبـاء، وانفتاحهما في الواو، أو انضمامهما وانطباق الشـفتين فـي البـاء أقوى مـن انطباقهمـا فـي المـيم، والمقصـود بـالواو هنـا الـواو غيـر المديـة، وهـي المتحركـة مطلقـاً، أو السـاكنة بعد فتح كخوف.

أما الواو المدية، وهي الساكنة بعد ضم (كقولوا)، فتقدم أنها تخرج من جوف الحلق على مذهب الجمهور، وعلى غيره من بين الشفتين، مع المتحركة والساكنة إثر فتح.

المخرج الخامس والأخير: الخيشوم وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم، وقيل هو أقصى الأنف، ويخرج منه مخرج واحد: هو مخرج الغنة أي صوتها لا حروفها.

وقد أشار إلى مخرجي الشفتين، ومخرج الخيشوم، الحافظ ابن الجزري في الطيبة والمقدمة والجزرية بقوله:

مِنْ طَرَفَيْهِمَا، وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ
فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ
لِلشَّفَتَيْنِ: الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ

وَغُنَّةٌ: مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ (عبد الفتاح المرصفي، ١٣٩٩، ص ٦٥-٧٠)

ويرى الباحث أن الأخذ بالتجويد واجب على كل مكلف قادر، وخاصة ممن يتصدون للتعليم والإقراء، وقد أشار ابن الجزري في المقدمة الجذرية لذلك بقوله:

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لازِمُ
مَنْ لَمْ يُصَحِّحْ الْقُرَآنَ آثِم
لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ
وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ (محمد ابن الجذري،١٩٩٢، ص٥٧)

ويعذر من لم يستطع كعدم وجود معلم، أو ككبر سن، أو من لم يتعلم القراءة والكتابة وهكذا، وسيختار الله لكتابه من اصطفاه، وخصه من عباده بحفظ قرآنه، بجودة الحفظ وحسن الأداء، ٹ ٹ چ گ گ گ گ گ گ ں چ الحجر: ٩

استراتيجيات علاج اضطراب اللسان بتجويد القرآن:

١- استراتيجية الإلقاء الجماعي (الكورس) : دمج المتهته مع مجموعة من المتميزين يرتلون بعض آيات من القرآن بصوت واحد، وفي وقت واحد، وخاصة إذا كانوا يرددون خلف صوت جميل يتغنى بالقرآن.

ويعد الإلقاء الجماعي للآيات إحدى الاستراتيجيات السلوكية المهمة عند تقديم البرامج العلاجية للمتهتهين حيث إنها وسيلة لدفع الخجل الذي يختبئ خلفه، وتخفف عنه حملا ثقيلا عند استماع الآخرين له، ويرى بلومل (Bluemel) أن "طريقة القراءة الجماعية، أو الكورس مسلية للمتهته، وتبعده عن مشكلته الحقيقة، وتجعله يندمج

مع الآخرين في وضع لا يميزه عنهم".(فيصل الزراد، ١٩٩٠، ص١٩٧)

٢- استراتيجية الاطمئنان وتحقيق القراءة

تتضمن هذه الاستراتيجية جعل المتهته في حالة من الاسترخاء البدني، والنفسي، قبل أن يبدأ في تلاوة الآيات ببطء، واطمئنان، مع مد الحروف التي تحتاج لمد (المدود بأنواعه)، وتعتمد هذه الاستراتيجية على تعويد التلميذ على إطالة نطق الصوت في الحروف التي تحتاج للمد الطبيعي، بحيث تأخذ مقدار حركتين، وقد توصلت (سهيرعبد الله، ١٩٩٥، ص ٧٧) عند تحليل نتائج الحالات الخاضعة للعلاج بطريقة التطويل عن وجود نتائج علاجية جيدة.

٣- استراتيجية التنفس الصحيح:

مساعدة المتهته على التنفس الصحيح، وتدريبه على أن يأخذ شهيقا عميقا عبر الأنف، ليرتفع ويتوسع الحجاب الحاجز، ثم الزفير ليفرغ الرئة من الهواء ببطء بشكل كامل عبر الشفتين، مع ارتخاء العنق والكتف والصدر، حيث إن ذلك يساعد المتهته على تدفق الكلام دون تقطع، ، ويتفق هذا مع دراسة اليوت ومعاونيه (Elliot,et,al,1998)، أن "طريقة التنفس المنظم البسيط هي الأكثر فعالية في معالجة التهتهة"، ودراسة أزرين ونون (Azrin&Nunn,1999)، أن "طريقة التنفس المعدل البسيط هي طريقة فعالة في خفض ٨٠% من الكلمات المتهته فيها".(منى توكل، ٢٠٠٨: ص ١١٢،١١٣)

٤- استراتيجية الاطمئنان الكلامي:

يعتبر الاطمئنان الكلامي من الاستراتيجيات والفنيات التي يتبعها الباحث عند تخفيف حدة التهتهة بحفظ القرآن وتجويده، على أساس أن التلعثم ينتج من زيادة الضغط على الجهاز العصبي للفرد، ولن يعاني التلميذ كثيرا في الوصول إلى ذلك لأنه ببساطة يرتل كلام الله ٹ ڈ ڇ ڍ ڎ ڏ ڐ ڑ ڒ ړ ڔ ڕ ڗ ڙ ڛ ڜ ڝ ڞ ڟ أي في تؤدة وتمهل، الإسراء: ١٠٦ .

الخاتمة:

إن أكبر مشكلة في حياة المتهته هي الفكرة المسبقة السلبية عن أدائه في الكلام، وإن ارتباط المتهته بفكرة أنه يستخدم كلام رب العالمين (القرآن الكريم) في تحسين نطقه، يجعله أكثر تفاؤلاً ، وإن القرآن الكريم أهم ما

يجب على الباحثين كشفه، وأولى ما يلزم بحثه، وهو ما كان لأصل دينهم قِواما، ولقاعدة توحيدهم عمادا ونظاما، وعلى صدق نبيهم محمد صلى الله ليه وسلم برهانا.

المقترحات:

ويخلص الباحث إلى هذه المقترحات

١- النطق الصحيح لمخارج الحروف حسب أحكام التجويد عند حفظ وتلاوة القرآن، يحسن من وظائف الجهاز الكلامي، ويقوي أداءه الوظيفي لدى المصاب بالتهتهة.

٢- التعود على تلاوة القرآن بتؤدة واطمئنان، يسقط على سائر الحديث، وتنخفض حدة التهتهة إلى أدنى درجاتها.

٣- إن تمكن المصاب بالتهتهة من مخارج الحروف، يجعله أكثر ثقة عند حديثه مع الآخرين.

كما يوصي الباحث بالتالي:

٤- تجهز معمل للقرآن الكريم في كل مدرسة يحاكي المعامل الخاصة بتعلم اللغة.

٥- عمل ورش دورية لمعلمي القرآن الكريم في أحكام التلاوة والتجويد.

٦- تكوين فريق عمل في كل مدرسة يتكون من أخصائي نطق، والمرشد الاجتماعي، والمرشد النفسي، للكشف عن حالات التهتهة، ووضع البرنامج المناسب لكل حالة.

المراجع

المصادر:

- القرآن الكريم.
- البخاري، محمد إسماعيل،(١٤١٤) ، *صحيح البخاري*،(ط٣)، بيروت، لبنان: دار الفكر.

الكتب:

- ابن عثيمين، محمد بن صالح،(٢٠٠٣)، *فقه العبادات*، إعداد وتقديم عبد الله الطيار، الرياض، المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- أبو أنس، علي بن حسين (إعداد وترتيب)،(١٤١٣)، *فتاوى هيئة كبار العلماء*، الرياض، المملكة العربية السعودية: دار المجد للنشر والتوزيع.
- أبو شهبة، محمد بن محمد،(١٩٨٧)، *المدخل لدراسة القرآن الكريم*،(ط٣)، الرياض، المملكة العربية السعودية: دار اللواء للنشر والتوزيع.
- الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله، تحقيق وتعليق: أحمد الألفي السكندري،(٢٠٠٥)، *أخلاق حملة القرآن*، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية: دار الصفا والمروة.
- الجريسي، خالد عبد الرحمن، (١٤٢٧) ، *معلم التجويد أسهل سبيل لتعلم الترتيل*، (ط٢)، الرياض، المملكة العربية السعودية: شبكة الألوكة.
- الحبيب، طارق علي،(٢٠٠٨)، *نحو نفس مطمئنة واثقة*، الرياض، المملكة العربية السعودية: دار الهدى للنشر والتوزيع.
- الرومي، فهد عبدالرحمن سليمان،(١٩٨٨)، *خصائص القرآن الكريم*، (ط٣)، الرياض، المملكة العربية السعودية: المديرية العامة للمطبوعات.
- سويد، أيمن رشدي، (٢٠١١)، *التجويد المصور*، (ط٢)، /ج١، دمشق، سوريا: مكتبة ابن الجزري.
- عبدالله، سهير محمود، (٢٠٠٥)، *اللجلجة (التشخيص والعلاج)*، (ط٢)، القاهرة، جمهورية مصر العربية: دار الفكر العربي.

- العمروسي، هدى،(٢٠٠٨)، *هدي المجيد في أحكام التجويد*،(ط٤)، الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد.
- عيتاني، عبد الرحمن بن سعدالله، (٢٠١٦) ، *المفيد في علم التجويد*، جمهورية مصر العربية: مؤسسة الريان.
- عيسى، مراد و خليفة، وليد،(٢٠١٧)، *علاج اضطرابات النطق والكلام*، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- الغوثاني، يحيى عبدالرزاق، (٢٠٠٤)، *علم التجويد*، دمشق، سوريا: دار الغوثاني.
- الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم، (١٤٢٨)، *دروس في النظام الصوتي للغة العربية*، الرياض، المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود.
- المرصفي، عبد الفتاح،(١٣٩٩)، *هداية القاري إلى تجويد كلام الباري*، (ط٢)، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: مكتبة طيبة.
- نصر، عطية قابل ،(٢٠٠٠)، *غاية المريد في علم التجويد*،(ط٧)، الرياض، المملكة العربية السعودية: المديرية العامة للمطبوعات بوزارة الإعلام.